

القراءة اليومية

الأسبوع ٢ يقين وضمن الخلاص

الأسبوع ٢ — اليوم- ٣

قراءة الكتاب المقدس

يعقوب ١: ١٧... مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوْرَانٍ. رومية ١١: ٢٩

لِأَنَّ هَيَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلَا نَدَامَةٍ.

ضمن الخلاص

والآن سنتابع لنرى ضمن الخلاص. إن خلاصنا ليس مجرد خلاص مبرهن باليقين وحسب، بل هو خلاص مضمون أيضاً. [متى حلصنا عليه، فهو لنا للأبد. فلا يمكن أن يهتز ولا أن يتغير]. وحسب إعلان الكتاب المقدس، فإن ضمن الخلاص مبيّن من خلال البنود الاثني عشر التالية:

بالله الثابت

أولاً، خلاصنا مضمون بالله الثابت. تخبرنا يعقوب ١: ١٧ بأنه لا تغيير لدى الآب ”الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوْرَانٍ“. ... فالله ليس كالأجسام السماوية، التي تدور وتتغير ظلّالها، كما يحدث مع القمر وهلاله الذي يزيد و ينقص بسبب دورانه حول الارض و بسبب كسوف الشمس. فالله ثابت؛ إنه لا يتغير، لا يتبدل. بالتالي، بما أنه خلّصنا، فخلاصنا لا يمكن أن يتغير، ولن نهلك أبداً.

إرادة الله التي لا تتغير

خلاصنا مضمون بإرادة الله التي لا تتغير أبداً. تخبرنا الرسالة إلى العبرانيين ١٧: ٦ عن ”عَدَمِ تَغْيِيرِ قَضَائِهِ [قضاء الله]“. وبما أن قضاء الله، أي إرادته، لا تتغير، فلن يتغير أيضاً اختياره وتعيينه لنا من قبل تأسيس العالم بقصد قبول خلاصه (افسس ١: ٤-٥، ١١). بما أنه هو الذي اختارنا وعيننا من الأزل لقبول البنوة والميراث، فهو الذي سينجز ذلك ولن يفشل.

بمحبة الله التي لا تفصل

خلاصنا مضمون أيضاً بمحبة الله التي لا تفصل. تقول رسالة يوحنا الاولى ٤: ١٠ ”فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنْتَا نَحْنُ أَحِبُّنَا اللَّهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.“ لو كنا مخلصين بسبب محبتنا نحن لله، لكان خلاصنا غير موثوق به. على كل، نحن مخلصون لأن الله أحبنا. وهذا يعني، أن سبب خلاصنا هو محبة الله عيناها. بما ان الله لا يتغير، كذلك محبته لا يمكن إعادة النظر بها. وعلاوة على ذلك، إن محبة الله نحونا هي محبة لا تفصل (رومية ٨: ٣٩).... بفضل محبة الله التي لا تفصل، فإن خلاصه فينا لن يفشل؛ فهو مضمون ابدياً ولا يتغير.

بدعوة الله التي بلا ندامة

تقول رسالة رومية ٢٩: ١١ بأن دعوة الله بلا ندامة. بما أن دعوة الله تصدر من كيانه الذي لا يتبدل وهي حسب مشيئته التي لا تتغير، لذا فدعوته بلا ندامة ولا تتعدل.... وبالتالي، ووفقاً لدعوة الله، فخلاصنا مضمونٌ أبدياً.

بتبرير الله الغير قابل للطعن

بعد أن تمت إدانة الرب يسوع على الصليب بعدالة الله بدلاً عنا وتم إرضاء مطالب الله البار، بُررنا نحن المؤمنين به ببرّ الله، ومن أجل اظهار برّ الله (رومية ٣: ٢٦).... [علاوة على ذلك]، بما أن الرب يسوع أَرْضَى مطلب الله البار من أجلنا، فإن الله يقدر – بل عليه – أن يغفر لنا ويبررنا وفقاً لبرّه؛ وإلا، لجعل ذاته غير بار.... فرسالة رومية ٨: ٣٣ تقول، ”مَنْ سَيُسْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللَّهِ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ.“ وبما ان الله ملزمٌ ببرّه، فعليه ان يبررنا؛ فهو لا يمكن أن يتهمنا أو يديننا بعد الآن.... إن تبرير الله حسب برّه مضمون بشكل راسخ [مزمور ٨٩: ١٤ أ] وأبداً لا يقبل الطعن. وبالتالي، فخلاصنا مضمون أبدياً.

بيد الله القديرة

يقول الرب في إنجيل يوحنا ١٠: ٢٩ ”أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.“ ولأن الله أعظم الجميع. فهو أقوى من اي شيء. لا أحد يقدر أن يخطفنا من يده القديرة. ولطالما أن يد الله تبقى قديرة، فخلاصنا كذلك مضمون.